ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال اعلا درجات الكبر
ان ترى نفسك وادناها ان تخطر ببالك وقال ما اخذنا التصوف من
القيل والقال ولكن من الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات وسئل
عمن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما
بقي عليه درهم وقال اطراح الخلق من المروة والاستيناس بهم حجاب
عن الله والطمع فيهم فقر الدنيا والآخرة وقال نهاية الصابر في حال الصبر
حمل المؤمن لله حتى تنقضي اوقات المكروهات في شوال سنة ثمان
وتسعين ومائتين

خاتمة

ص اول واجب على المكلف معرفة الله وقيل التفكر في
دليله وقيل اول النظر وقيل قصده اليه المعتبر

ش هذه الخاتمة في مبادي التصوف وقد قال الغزالي انه تجريد القلب
لله واحتقار ما سواه قال وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح
وسئل الجنيد عنه فقال استعمال خلق سني وترك كل خلق دني وقد جمع
ذلك في جمع الجوامع حيث اقتصر على ذكر حال ذي النفس الابية وانه
يخلع الى معالي الامور ويترك اسفسافها وقابله به في الهمة وقسم الخواطر
الخاطر في الافعال اما مأمور به ومنهي عنه ومشكوك فيه وذكر ما يتعلق
بكل واحد وهذه الثلاثة هي قطب العمل وعليها اقتصر صلى الله عليه
وسلم في قوله الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات الحديث وقد
قال ابو داود وغيره ان هذا الحديث احد الاحاديث التي بني عليها
الدين وقدم على ذلك جميعه الكلام في رأس العمل وهو اول الواجبات
وفيه اقوال احدها انه معرفة الله لانها مبنى سائر الواجبات اذ لا صحيح

بدونها

بدونها واجب ولا مندوب وقد استدل لذلك بحديث معاذ في الصحيح
انك ستأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله
فاذا عرفوا الله فاخبرهم الحديث الثاني انه النظر المؤدي اليها لانه مقدمتها
وعليه الاستاذ ابو اسحق بناء على قوله بوجوب النظر الثالث انه اول
النظر لتوقف النظر على اول اجزائه وعليه القاضي الرابع انه يقصد
الى النظر لتوقف النظر على قصده وعليه ابن فورك وامام الحرمين قال
الامام الرازي والخلاف لفظي يرجع الى انه هل المراد الواجب لعينه او
لغيره فمن اراد الاول قال انه المعرفة ومن اراد الثاني قال انه النظر
او القصد اليه وذكر الزركشي في ذلك اقوالا اخر قيل اول واجب الاقرار
بالله وبرسوله وقيل النطق بالشهادتين وقيل قبول الاسلام والعزم
على العمل ثم النظر بعد القبول ليعلم صحة المقبول وقيل التقليد وقيل
اعتقاد وجوبه وفي تغاير هذه الاقوال نظر

ص ومن تكون نفسه ابيه يخلع للمراتب العليه ش
النفس الابية هي التي تأبى الا العلو الاخروي وصلحها يخلع الى المراتب
العلية من الاخلاق المحمودة كالتواضع والصبر وسلامة الباطن
والزهد وحسن الخلق وكثرة الاحتمال وبعدها عن سفساف الامور
ورديها من الاخلاق المذمومة كالكبر والغضب والحقد والحسد وسوء
الخلق وقلة الاحتمال وحب الدنيا التي قال فيها صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله الحديث وقال لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال
حب الدنيا رأس كل خطيئة رواه البيهقي في الشعب من مرسل الحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)